



تحديد طريقة العبادة شأن من شؤون الله ومن ربوبيته

ويقول سبحانه وتعالى في سورة المائدة 5 - آية 117 (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، وفي هذه الآيات تبين أنه من تدبير الله للأمر أن الله هو (الرقيب) الذي يرانا ويعلم ما نفعل وما نقول وما نسر وما نخفي، وأن الله هو (الشهيد) الذي سيشهد علينا يوم الحساب بما كنا نفعل، ويقول سبحانه وتعالى في سورة الأنعام 6 - آية 161 (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، وفي هذا بيان أن سيرنا على الصراط المستقيم أي الأسس والقواعد والقوانين التي نسير عليها في منهاج حياتنا هي من تدبير الله، ويقول سبحانه وتعالى في سورة الأعراف 7 - آية 29 (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)، ومن هذه الآية يظهر لنا أن الأساسات التي نتبعها في عبادة الله من تدييره سبحانه وتعالى، ويقول سبحانه وتعالى في سورة الأعراف 7 - آية 62 (أَبْلَغْتُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، يقول عز وجل في سورة الأعراف 7 - آية 79 (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة يونس 10 - آية 15 (وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بَقْرَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) أي ان الكتب السماوية ودعوة الرسل الذين يدعون الناس لإخراجهم من عبادة العباد لعبادة رب العباد، هو من تدبير الله سبحانه وتعالى، ويقول سبحانه وتعالى في سورة غافر 40 - آية 66 (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ



تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ، ويقول سبحانه وتعالى في سورة الشورى 42 - آية 10 (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ).